من فراع الجبال فأنزلها، ولذ ببعض الكهوف والغيران،
بعيداً من الرفقا والجيران، حيث لا يعلق طرفك إلا بسوادك
ولا تجري مؤامرتك إلا مع فؤادك، ولا يوصل الى سمعك
الأهمسك ومناجاتك، والاجوارك ومناداتك، ولا
تفطن لعيب أحد سوى عيبك، ولا يهمك الا ترديدك
وجيبك، قاتل الله بني هذه الأيام، فإنهم طلائع الشرور
والآثام، لقاؤهم لقا وجوارهم عوار، ونفالهم نفار
ووفاقهم نفاق، تسلق بألسنتهم الأعراض، كما ترشق
بسهامهم الأغراض، تجمع الندوة كبارهم فلا يتواصون
بالصبر، بل يتناصون على الصدر، ولا يتشاورون في
حسم الفساد، بل يتشاورون على قسم الوساد، إن أنسوك
حمدت الوحشة، وإن جالسوك وددت الوحدة، بينا
أنت في خلوتك وانفرادك، مردداً فكرك فيما يجب فيه
ترديده، مجدداً ذكر الله الذي لا ينبغي إلا تجديده، مشتغلاً
بخويصة نفسك وما يعنيك، عاكفاً على ما يدعوك الى الخير
ويدنيك، ويلفتك عن الشر ويثنيك، إذ فوجئت
بمنافثة بعضهم، من الذين أخذك الله ببغضهم، فصرف

١٢ مكباً على احزانك واورادك

ب ويلقيك

بينك وبين ما كنت فيه بأسداد، ورماك بأمور للمك الأول
أضداد، وأفتن في الأحاديث كحاطب الليل، وأسنن في
الأكاذيب كغابر الخيل، ملقياً أسباب العنت بين يدي افتتانه
ومخلفاً للسنن والآداب وراء استنانه، لا يدفع من صدره
من حياء دافع، ولا يزعه من دين حق وازع، ولا ينزعه
من عرق صدق نازع، فإذا أنشأ يأكل لحم أخيه بالنقيصة
والثلب، ويلغ في دمه الحرام ولوغ الكلب، ويصوب
ويصعد في تمزيق فروته، ويقوم ويقعد في قرع
مروته، ويخلط ذلك باستهزاء متتابع، واستغراب
متدافع، لم يملك حينئذ عنانه، ولم يثبط عن استهوائه
جنانه، فإن لم تقبل عليه بوجهك وصفك بالكبريا،
وإن لم تزعه سمعك نسبك الى الريا، مستخيلاً عليك
الشكاسة والكزازة، ناهضاً عنك بملء الصدر من الحزازة،
وإن أعطيته من نفسك ما يريد، فكلاكما والشيطان
المريد، قد جرى حدكما في طلق الضلال، والثاني بسيله
واستوى الأول على صهوة الباطل والآخر بمثله، بل
استبقتما الى غاية الغواية معتنقين، وترديتما في هوة

استبقيتما معتنقين

ويصلب قرع المروة عبارة عن الندوة قال ... ما زالت الايام تقرع مروتي حتى تحنب الى اعز جنابي

الصهوة مقعد الفارس

ب بسيله